مسارع الراوي وأثره التربوي في العراق

أ.م.د منار عبد المجيد عبد الكريم

الجامعة المستنصرية/كلية الاداب/قسم التاريخ

manarmajeed@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

يعد مسارع حسن الراوي واحداً من ابرز اعلام التربية والتعليم في العراق حيث رفد المكتبة العراقية والعربية بتراث فكري وتربوي عريق خصوصاً فيما يتعلق بتعليم الكبار ومحو الامية .فضلاً عن ،مساهماته في تأليف المناهج الدراسية للدراسة المتوسطة .

من جهة اخرى،تسنم مسارع الراوي مناصب عدة في الدولة العراقية اذ اصبح وزيراً للثقافة والارشاد عام ١٩٦٣، كما ترأس احد الصروح العلمية في العراق مثل الجامعة المستنصرية التي اسست عام ١٩٦٣ اذ عين رئيساً لها عام١٩٦٨ لغاية ١٩٧٣،واختير بعدها مديراً عاماً مساعداً للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ ١٩٧٣ لغاية ١٩٧٧،اضافة الى العديد من المناصب ، هذا مما جعله ان يحتل عضوية المجمع العلمي العراقي بجدارة واقتدار.

الكلمات المفتاحية (الراوي التعليم،العراق,السياسي، وزارة)

Alrwi, education, Iraq,political,ministry) : (keywords

Abstract:

Masara' Hassan Al-Rawi is one of the most prominent figures in education in Iraq, as he provided the Iraqi and Arab library with a rich intellectual and educational heritage, especially with regard to adult education and literacy. In addition to his contributions to the writing of curricula for intermediate studies. On the other hand, Masara' Al-Rawi held several positions in the Iraqi state, as he became Minister of Culture and Guidance in 1963, and he also headed one of the scientific institutions in Iraq, such as Al-Mustansiriya University, which was founded in 1963, as he was appointed its president in 1968 until 1973, and was then chosen as Assistant Director General of the Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization from 1973 until 1977, in addition to many positions, which made him occupy a membership in the Iraqi Scientific Academy with merit and competence.

المقدمة:

لازالت هناك شخصيات عراقية قد أدت دوراً كبيراً في أكثر من ميدان من ميادين العمل لاسيما في ميدان السياسة والتربية والتعليم إلا انه مما يؤسف حقاً إن هذه الشخصيات لم يلق الضوء عليها الا في اشارات عابرة هنا وهناك ، من هذه الشخصيات، التربوي والسياسي مسارع حسن الراوي الذي اخترته عنواناً لبحثي هذا، قسم البحث إلى ثلاثة محاور ، تصديت في المحور الأول لنشأته وولادته في مدينة راوة ومن ثم تحصيله العلمي منذ الابتدائية حتى حصوله على شهادة الدكتوراه من الولايات المتحدة الأمريكية.

تطرقت بالمحور الثاني الى اتجاهاته الفكرية ومدى تأثره بالمد القومي انذاك ومن ثم نشاطه السياسي سواء عندما كان طالباً او بعد تخرجه وتعيينه وانضمامه إلى نقابة المعلمين.

أما المحور الثالث فقد تناولت فيه ابرز اثاره التربوية من مؤلفات مشاركته في الندوات والحلقات النقاشية لاسيما إن مؤلفاته قد اعتمدت المناهج في التربية والتعليم لرصانتها ،ولانها الاولى في مجال التخصص ، إذ ألف العديد من سواء بمشاركة زملائه الأساتذة أو بصورة منفردة ،والذي كان لهذه الكتب الاثر الواضح على المسيرة العلمية والتربوية انذاك كما انه يمكن القول ،ان الافكار التي طرحها في السابق تصلح لحل العديد من المشاكل في الوقت الحاضر لما لها من اهمية بالغة في تربية النشئ بصورة صحيحة.

اولاً:- نشأته وتحصيله العلمي:

ولد مسارع حسن اسماعيل آل الشيخ رجب الراوي في مدينة راوة (الراوي ع.، ٢٠٠٠، صفحة ٣) بمحافظة الانبار في الحادي عشر من تشرين الثاني عام ١٩٢٧ (المطبعي، ٢٠١١، صفحة ٧٦٢) ، اكمل دراسته الابتدائية عام ١٩٤١فيها ،ثم انتقل الى عانة (الحموي، ١٩٧٧، صفحة ٧٢) حيث اكمل المتوسطة عام ١٩٤٤فيها ،بعدها التحق بدار المعلمين الابتدائية ليتخرج فيها معلماً للمرحلة الابتدائية عام ١٩٤٧. وفي العام نفسه تم تعيينه معلماً في مركز لواء الانبار، وبعد مضي عام دراسي واحد في التعليم التحق بالجامعة الامريكية في بيروت (الكريم م.، ٢٠١٤)لاكمال دراسته الجامعية اذ حصل على بعثة علمية على نفقة الحكومة العراقية اذ حصل في عام ١٩٥٢ على شهادة البكالوريوس في التربية وعلم النفس. وعند رجوعه الى العراق تم تعيينه مدرساً للتربية وعلم النفس في دار المعلمين الابتدائية التي سبق ان تخرج فيها، وهذا التعيين يعد تكريماً له، ثم انتقل الى دار المعلمين الابتدائية والريفية في بعقوبة ليتولى تدريس مادتي اصول التربية وعلم النفس (القادر، ١٩٩٩، صفحة ١٦٤).

الا انه غادر العراق في عام ١٩٥٤ الى الولايات المتحدة الامريكية في بعثة علمية لاكمال دراسته العليا وبالفعل حصل على شهادة الماجستير في الاسس الاجتماعية والفلسفية للتربية من جامعة الينوي عام ١٩٥٦ ، ثم انتقل منها الى ولاية كاليفورنيا في بيركلي لاكمال دراسة الدكتوراه وقد حصل عليها في عام ١٩٥٨ في تخصص فلسفة التربية (القادر، ١٩٩٩). وعمل بعد حصوله على الدكتوراه مدرساً في كلية التربية في جامعة بغداد ومنها بدأ يتدرج في حصوله على الالقاب العلمية اذ حصل على لقب استاذ مساعد عام ١٩٦٣ ولقب استاذ مشارك عام ١٩٦٩ ولقب استاذ متفرغ عام ١٩٧٠ ولقب استاذ متمرس عام ١٩٧٣ (المطبعي، ٢٠١١، صفحة ٧٦٢).

انتدب مسارع الراوي للتدريس في كلية التربية في مكة المكرمة خلال الفترة من ١٩٦٤-١٩٦٦ اي لمدة عامين ، كما اصبح رئيساً للجامعة المستنصرية في بغداد منذ العام ١٩٦٨ ولغاية ١٩٧٣ (الاعظمي، ١٩٩٧، صفحة ١٣١).

اختير مسارع الراوي عضواً عاملاً في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٧٩ وقد ادى دوراً كبيراً في هذا المجمع اذ اصبح عضواً في دائرة العلوم الانسانية وتحديداً في فرع التربية وعلم النفس لكون ذلك ينسجم مع تخصصه العلمي (الالوسي، ١٩٩٧، صفحة ٣١٥).

وفي السياق ذاته فقد اختير مسارع الراوي مدير عام مساعد في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للفترة من ١٩٧٣ – ١٩٧٧ ، ورئيس الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للفترة ١٩٧٧ – ١٩٨٥ ومشرفاً على قطاع التربية في المنظمة نفسها للفترة ١٩٨٥ -١٩٨٩ ثم مديراً عاماً للمنظمة نفسها للفترة ١٩٨٩-١٩٩٣، كما انه كان عضواً مؤازراً في مجمع اللغة العربية الاردني عام ١٩٨٠ ، وعضواً في الهيئة الادارية للتربية والاتحاد العالمي لتعليم الكبار للفترة من ١٩٨٣-١٩٩٠ ونائب رئيسه للفترة من١٩٩٠-١٩٩٤، وعضواً في الكثير من الجمعيات العلمية العراقية والعربية والعالمية (الاعظمي، ١٩٩٧، صفحة ١٣٢).

وفي الاول من حزيران عام ١٩٩٦ صدر المرسوم الجمهوري المرقم (١٢١) بتعيين الاعضاء العاملين في المجمع العلمي اذ تم بموجبه تعيين مسارع الراوي للمرة الثانية عضواً في المجمع العلمي العراقي اذ عين رئيساً لدائرة العلوم الانسانية التي كانت تضم خمسة اعضاء (الالوسي، ١٩٩٧، الصفحات ٣٤١-٣٤٤).

اما عن حياته الاجتماعية فقد تزوج مسارع الراوي من السيدة امال محمود الامام وهي من عشيرة الحياليين وله ولدان اسامة و علي وبنتان صفا وصبا (القادر، ١٩٩٩، صفحة ١٦٥).

ثانياً:- اتجاهاته الفكرية ونشاطه السياسي:

تأثر مسارع الراوي منذ صباه بالتيار القومي الذي كان سائداً في العراق منذ تولي الملك غازي العرش على العراق عام ١٩٣٣ وعندما بلغ الراوي من العمر اربعة عشر عاماً حدثت انتفاضة مايس عام ١٩٤١ (بحري،

١٩٦٨) الذي على مايبدو انه تأثر بها اسوةً بأغلب اقرانه الطلبة الذين ساندوا هذه الانتفاضة بالهتاف والتصفيق وقد حفزه هذا التأثر القومي ان يكون اكثر اندفاعاً في الدفاع عن فلسطين فقد وقف ضد قرار تقسيمها عام ١٩٤٧ وضد اغتصابها من قبل الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، ومما زاد في تأثره بالاتجاه القومي هو انضمامه الى جمعية "العروة الوثقى" (جابر، ١٩٧٨، صفحة ١٢٤) خلال دراسته في الجامعة الامريكية في بيروت (١٩٥٢-١٩٥٦)، التي كانت تضم عدداً من الطلبة العراقيين القوميين امثال حازم طالب مشتاق وباسل الكبيسي وآخرون.فضلاً عن، ان المنتمين لهذه الجمعية قد شاركوا مشاركة فاعلة في المظاهرات التي انطلقت في اغلب الشوارع العراقية والعربية ضد العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦.

وفي الواقع، ان هذا الفكر القومي الذي آمن به مسارع الراوي جعله ان يختار وبقناعة تامة الانتماء الى التيار القومي الذي اختاره سبيلاً فكرياً وسياسياً للنضال ضد الاستعمار والمطالبة بتحرير العراق من كل القيود الاستعمارية ،وقد توج هذا النضال القومي بأنتصار ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨ في العراق التي تزامن انتصارها مع عودة الراوي الى العراق بعد انهاء دراسته في الولايات المتحدة الامريكية ليختار المنظمات المهنية ميداناً للتعبير عن نشاطه السياسي خلال عهد عبد الكريم قاسم (١٩٥٨-١٩٦٣) حيث بذل جهوداً كبيرة في نقابة المعلمين (الكريم ع.، ٢٠١٧) التي تدرج في صفوفها من عضو نقابي حتى فاز بمنصب النائب الاول لنقيب المعلمين عام١٩٦٢ .

ولا نبالغ القول اذا قلنا، ان النقابة في عهده قد بذلت جهداً كبيراً في نضالها الوطني والمهني من اجل نصرة المعلمين في حقوقهم الوطنية والمهنية المشروعة الامر الذي كلفه كثيراً حيث اعتقل اكثر من مرة بسبب هذا النضال ولم يفرج عنه الا بعد سقوط نظام عبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣ ، الذي فرح بسقوطه فرحاً كبيراً اذ اطلق على عهد عبد الكريم قاسم ب"العهد الاسود الشعوبي الدكتاتوري" (حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ١٩٦٣) ، وهو وصف فيه الكثير من التجني على عهد عبد الكريم قاسم.

دخل مسارع الراوي مرحلة جديدة من مراحل النضال السياسي بعد خروجه من الاعتقال اذ أصبح وزيراً للارشاد في حكومة انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وبقي في هذا المنصب حتى ١٢ مايس عام ١٩٦٣ (حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ١٩٦٣، صفحة ٢٣) وعلى الرغم من، قصر استيزاره في

هذه الوزارة إلا انه استطاع أن يؤدي بعض الأعمال التي تؤكد على نجاحه في مهام عمله فمن ضمن انجازات وزارته انها منحت امتياز لأكثر من صحيفة ومجلة يغلب على اكثرها الطابع السياسي (١٩٦٤، صفحة ٦٣).

أسهم مسارع الراوي أيضاً بتقديم قانون رقم (١) المطبوعات الذي من شأنه اطلاق حرية الصحافة والمطبوعات ، وقد وافق المجلس الوطني لقيادة الثورة بـ اقرار هذا القانون في ٦ نيسان ١٩٦٣ (حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ١٩٦٣، صفحة ٦٦).

وفي ١٢ مايس اجري تعديل وزاري فأصبح مسارع الراوي وزيراً للدولة في شؤون الوحدة الثلاثية (العراق، مصر،سوريا) وظل حتى ١٨تشرين الثاني ١٩٦٣ (حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، ٢٠١٠، صفحة ٤٠).

كان مسارع الراوي احد اعضاء اللجنة الوزارية التي شكلت من اجل دراسة مشروع الوحدة الثلاثية بين العراق ومصر وسوريا ،اذ ان الميثاق قد وقع في ١٧ نيسان ١٩٦٣ (حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ١٩٦٣، الصفحات ١٣٣-١٣٤). وفي ضوء ذلك، استحدث المجلس الوطني لقيادة الثورة وزارة سميت وزارة شؤون الوحدة الثلاثية في ١٦ تموز ١٩٦٣ رسمياً (حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ١٩٦٣، الصفحات ١٦٩-١٧١)، ويبدو ان المجلس الوطني لقيادة الثورة قد اناط مسؤولية هذه الوزارة الى مسارع الراوي قبل ان تستحدث رسمياً أغلب الظن ان حكومة انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ارادت ان تطمئن الرأي العام العراقي والمصري خصوصاً والعربي عموماً من ناحية وتطمين جمال عبد الناصر تحديداً من ناحية أخرى عن عزمها وجديتها في مباحثات الوحدة.

كان مهام هذه الوزارة تنفيذ مواد ميثاق الوحدة الثلاثية وتثبيت اسس هذه الوحدة ، وتعميق مناهجها بين الجماهير العربية في الاقطار الثلاثة وقد اختير مسارع الراوي وزيراً لشؤون الوحدة الاتحادية الامر الذي يؤكد على جسامة المسؤولية التي وقعت على عاتقه في هذه الوزارة الجديدة (حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ١٩٦٣، صفحة ١٦٨).

ينبغي ان نشير هنا الى، ان الوحدة الثلاثية قد فشلت لاسباب عدة اذ حمل جمال عبد الناصر حزب البعث المنحل المسؤولية الكاملة في عدم التزامه بميثاق ١٧ نيسان ١٩٦٣ (حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ١٩٦٣، صفحة ١٧٣). الامر الذي اثلج صدور حركة القوميين العرب (شلاش، ٢٠٠٤) التي ايدت موقف جمال عبد الناصر تأييداً كبيراً في مباحثات الوحدة الثلاثية علماً ان الحركة سارعت في تنظيم محاولة انقلابية في ٢٦ مايس ١٩٦٣ للاطاحة بقادة انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الذين يعرقلون مباحثات الوحدة الا ان المحاولة فشلت وتم اعتقال أغلب القائمين عليها وما يهمنا في هذا الموضوع تحديداً هو موقف مسارع الراوي وزير الدولة لشؤون الوحدة حيث استقبل وفداً صحفياً لبنانياً ووضح لهم بأن المتآمرين هم عناصر "رجعية واقطاعية معروفة بأرتباطها مع الاوساط الرجعية العربية"، وان الحركيين(نسبة الى حركة القوميين العرب) كانوا على رأس المؤامرة ولم يكتف الراوي بذلك فقد اكد على ان "الوحدة الثلاثية اذا اريد لها ان تصمد وتثبت مئات السنين فينبغي ان تدعمها المنظمات الشعبية الثورية وتحرسها الجماهير الواعية ضمن اطار من القيادة الجماعية السليمة"، و"اننا نعمل للوحد حتى الموت" (حميدي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ١٩٦٣، الصفحات ٢١٣-٢٢٣).

مما سبق يبدو واضحاً، ان مسارع الراوي تبوأ حقيبتين وزاريتين في اعقد مرحلة من مراحل تاريخ العراق حيث شهدت فترة استيزاره (٨ شباط ١٩٦٣-١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣) اي ما يقارب التسعة اشهر تقريباً صراعاً عسكرياً حاداً بين اقطاب الحكومة من جهة وصراعاً سياسياً بين القوى القومية من جهة اخرى وهي مرحلة وصفها حنا بطاطو بـ المرارة (بطاطو، ١٩٩٢، صفحة ٨٩) ، الامر الذي استثمره عبد السلام محمد عارف ليضرب الجميع ضربة واحدة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ (الله، ٢٠١٤، الصفحات ٥٣-٥٤)، ليبدأ العراق مرحلة جديدة لم يكن لمسارع الراوي مكاناً في المناصب الوزارية (بطاطو، ١٩٩٢، الصفحات ٣٣٨-٣٤٢).

ثالثاً:- اثاره التربوية:

أهلت الخبرة العلمية المتراكمة لدى مسارع الراوي ، وتعليمه في الخارج وحصوله على شهادة الدكتوراه في مجال التربية اهله كل ذلك ان ينتج تراثاً تربوياً نوعياً متميزاً ، اذ شارك في اكثر من ثلاثين مؤتمر علمي محلي

ودولي اضافة الى تأليفه الى العديد من الكتب الختصة في التربية والتعليم ولاسيما الكتب المنهجية التي كانت لها حصة كبيرة في مؤلفاته (المطبعي، ٢٠١١، صفحة ٧٦٢).

ألف مسارع الراوي عندما كان استاذاً في جامعة بغداد مع زميلين له وهما عبد الوهاب عيسى ومحمد احمد المهنا، كتاب منهجي عنوانه "التربية الوطنية والاجتماعية" للصف الاول المتوسط وقد صدرت الطبعة الرابعة منه عام ١٩٦٣، اكد المؤلفون ان الهدف من هذا الكتاب هو "تهيئة مواطنين صالحين للمجتمع يعرفون حقوقهم ويدركون واجباتهم ويعملون من اجل المصلحة العامة ويفضلونها على مصالحهم الذاتية" وختم المؤلفون مقدمة كتابهم بهذا القول "هذا ونأمل ان يوافينا زملائنا المدرسون بأقتراحاتهم حول مادة الكتاب واسلوبه الذي حاولنا ان نجعله مناسباً لمستوى تلامذة الصف الاول متوسط. وبالختام نرجو ان نكون قد أدينا بعض الخدمة المتواضعة لزملائنا المدرسين وابنائنا الطلبة في اعداد هذا الكتاب".

تضمن هذا الكتاب عشرون فصلاً موزعاً على ثلاثة ابواب ، ركز المؤلفون في فصول الكتاب على "رابطة الاسرة"، و"رابطة القرابة"، و"رابطة المصالح المشتركة"، و"رابطة الجوار"، و"رابطة المواطنة"، واهمية "المدرسة والاسرة المدرسية"،و اداب المعاملة المدرسية، و"فضل الوطن على المواطنين"، و"صفات المواطن الصالح" وغيرها من المواضيع التي تؤكد على اهمية التربية في المجتمع. مع العلم، ان المؤلفين وضعوا قائمة للمصادر التي اعتمدوا فيها على تأليف كتابهم (الراوي م.، التربية الوطنية والاجتماعية للصف الاول المتوسط، ١٩٦٣).

في حين ، نشر مسارع الراوي عام ١٩٦٨ بحثاً عنوانه "نحو تخطيط تربوي للعراق" أكد فيه ان العراق لايزال يفتقر الى خطة تربوية واضحة المعالم، الامر الذي يتطلب "تبني فلسفة تربوية متجددة مستمدة من فلسفة اجتماعية ذات نظرية ثورية تحدد اهداف المدرسة العراقية في ضوء حاجات ومتطلبات المجتمع العراقي بصورة خاصة والمجتمع العربي بصورة عامة" وهذه الفلسفة التربوية تتركز على "مكافحة الامية"، و"تطبيق التعليم الابتدائي الالزامي للاطفال"، واعطاء الادارات المحلية ومديريات التربية "الصلاحيات الكافية من دون التقيد بالروتين الحكومي"، فضلاً عن ذلك فقد أكد الراوي في بحثه على ضرورة ان تأخذ بنظر الاعتبار "الاتجاه الوطني القومي" وذلك بتربية التلاميذ على "الولاء للوطن... والالتزام بالوحدة العراقية ... وان العراق جزء من الامة العربية" وضرورة ان تؤكد الفلسفة التربوية على "الاتجاه الانساني" وذلك عن طريق "تربية الفرد على الشعور بأنه جزء من

عائلة ، وان العائلة جزء من شعب، وان الشعب جزء من امة، وان امته جزء من العائلة البشرية تتعاون ايجابياً مع بقية الامم من اجل الخير العام للانسان. اما " الاتجاه الفردي" فان الراوي يقصد به "تكوين الفرد"وذلك عن طريق "التفاهم بلغة القومية...والتكلم بصورة واضحة جيدة (الراوي م.، نحو تخطيط تربوي للعراق، ١٩٦٨، الصفحات ١٥-٣٢).

كما شارك الراوي في المؤتمر الاول للتعليم الجامعي ، بصفته رئيساً للجامعة المستنصرية، والذي اقامته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في مايس عام ١٩٧١ ببحث عنوانه"اهداف التعليم العالي في العراق" اكد فيه على ضرورة "اعداد الاختصاصيين والمتخصصين في مجالات البحث العلمي"، و"الارتقاء بجميع مجالات الفكر من اداب وعلوم وفنون"، و"توثيق الروابط بين جامعاتنا والهيئات العلمية والعربية والعالمية"، و"تطوير محتوى التعليم العالي في مناهجه وطرائقه وامتحاناته"، وربط "التعليم النظري بالتدريب العلمي الميداني" واخيراً "تهيئة الامكانيات المادية اللازمة من ميزانية ومختبرات ومكتبات وقاعات ومصادر وكتب" كل ذلك يهدف الى "تحسين التعليم العالي ووضعه في متطلبات التنمية القومية ومستلزمات روح العصر العلمية والتكنلوجيا (الراوي م.، اهداف التعليم العالي في العراق، ١٩٧١، الصفحات ٨٥-٩٨).

وألف الراوي في عام ١٩٧٣ كتاباً عنوانه "نحو ستراتيجية جديدة للتعليم في العراق" أهداه الى "المهتمين بالتربية والمتأثرين بها" والى "المؤمنين بالثورة الثقافية" والى "المؤمنين بالاقتصاد في كل شيء عدا التربية، والاقتصاد بكل شي من اجل التربية" والى "المؤمنين والذين سيؤمنون بأن التربية الثورية سلاح فعال ووسيلة ناجعة في طريق تحقيق اهداف الامة العربية" . تضمن الكتاب ستة فصول . حيث تتبع الفصل الاول "نظام التعليم في العراق"، فيما تناولت الفصول الثانية والثالثة والرابعة والخامسة "النظام التعليمي في العهد الجمهوري" منذ اعلان الجمهورية عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٧٣ (تاريخ طبع الكتاب) ، اما الفصل السادس فقد كان عنوانه "الاستراتيجية الجديدة المقترحة" اكد الراوي في كتابه على ان "المقومات الاساسيةللستراتيجية الجديدة للتربية" يجب ان يتضمن "استراتيجية نوعية الدارسين في مختلف اصل التعليم" ، و"استراتيجية نوعية التعليم ومحتواه" ، ووذلك من خلال "محتوى المناهج"، و"بنى التعليم ومصيره ووسائله"، و"التقنيات الجديدة في التربية"، و"البحث في التربية"، و"قومية العمل التربوي"، وقد دون مسارع الراوي في خاتمة كتابه كلمة ختامية اكد فيها على ان هذا الكتاب "بداية فكر يحتاج الى حوار ودراسة طويلين يتم من خلالها التوصل الى استرتيجية جديدة للتربية في العراق... وسفرة الالف

ميل تبدأ بالخطوة الاولى فالى الخطوة الاولى في الطريق السليم طريق الثورة التربوية– الثورة الدائمة– مفتاح التطور الاجتماعي المضمون النتائج" (الراوي م.، نحو استرتيجية جديدة للتعليم في العراق، ١٩٧٣، الصفحات ١٢٢–١٤٤).

وعندما اصبح مسارع الراوي المدير العام المساعد للمنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، كتب كقالاً عنوانه "رسالة الجامعات العراقية والثورة" اكد فيه على ضرورة ان تكون المناهج المقررة في الجامعات العراقية تلائم "متطلبات المجتمع... والاتجاهات التربوية الحديثة" وهذا يرتبط بعدة اتجاهات ابرزها ان تكون "ادارة قوية على مستوى رئاسات الجامعات وعمادات الكليات. قوية بعلمها وايمانها بأهمية التعليم الجامعي، ودوره في التنمية وتطوير البلاد وتنميتها. قوية بقدرتها على تحدي مشكلات التعليم الجامعي ومواجهتها بالحلول الايجابية . قوية بقدرتها على التخطيط لهذا التعليم والاشراف على تنفيذه . وختم الراوي بحثه بقول يعبر عن نظرة ثاقبة يحملها بفعل خبرته العلمية والتربوية والادارية فقد ذكر مانصه:

"ان الجامعات العراقية الرسمية والاهلية

بحاجة الى ربط خططها ومصيرها بخطط

التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلد" (الراوي م.، رسالة الجامعات العراقية والثورة ، ١٩٧٤، الصفحات ٢٣–٢٤).

وفي السياق ذاته، كتب مسارع الراوي بحثاً عنوانه "دور التربية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي" اكد فيه على ان "العلاقة بين التربية والتنمية علاقة جدلية فالتربية الواعية، عملية تسريع بخطط التنمية القومية للمجتمع ، والاسراع بالتنمية يرفع مستوى التعليم" . بتعبير ادق، ان "الامية وانعدام الوعي تساوي تخلفاً وعرقلة في خطط التنمية الشاملة" (الراوي م.، دور التربية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي، ١٩٧٥، الصفحات ٨–١٥).

ولابد لنا ان نشير الى ان مسارع الراوي قد شارك في اغلب الندوات الفكرية التي كان يقيمها المجمع العلمي العراقي فقد اشترك في الندوة التي اقامها المجمع العلمي في شباط ١٩٩٤ والذي كان عنوانها "قضايا اشكالية في الفكر العربي المعاصر" ببحث عنوانه "التربية وسيلة لمعالجة المعوقات" (الالوسي، ١٩٩٧، صفحة ٣٢٦).

ايضاً كانت له مشاركة في الجلسة العلمية التي اقامها المجمع العلمي في تشرين الاول ١٩٩٤ ببحث عنوانه "سيكلوجية الشيخوخة وموقف الاسلام من كبار السن" (الالوسي، ١٩٩٧، صفحة ٣٣٢).

واشترك في الموسم الثقافي الذي اقامه المجمع العلمي في تشرين الثاني للعام نفسه اذ القى محاضرة بعنوان "التربية والحضارة " (الالوسي، ١٩٩٧، صفحة ٣٤٨).

ايضاً كانت له مشاركات خارج القطر اذ اشترك في مؤتمر اليونسكو العام الذي اقيم في عمان عام ١٩٩٦ ، ومجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٩٧ (الالوسي، ١٩٩٧، صفحة ٤٥٤).

واضافة الى هذه المؤلفات التي ذكرناها ايضاً، لديه مؤلفات اخرى ولاسيما المؤلفات المنهجية ومنها كتاب "اصول تدريس العلوم الاجتماعية لمعاهد اعداد المعلمين"، و"التربية الوطنية والاجتماعية للصف الثالث متوسط" ، و"التربية الوطنية والاجتماعية للصف الرابع الابتدائي"، و"قراءتي الجديدة للصف الاول الابتدائي" ، و"قراءتي الجديدة للصف الثاني الابتدائي"، و"مرشد المعلم لتعليم القراءة للمبتدئين" ، و"قراءات في محو الامية وتعليم الكبار لمعاهد اعداد المعلمين والمعلمات" (القادر، ١٩٩٩، الصفحات ١٦٧-١٦٨).

ولابد ان نشير الى، مؤلفاته وبحوثه المنشورة التي لاتقل اهمية عن الكتب المنهجية وهي "طريقة المشروع بين المبدأ والتطبيق" ، و"مشكلة الرسوب ومصير الخريجين"، و"مفاضلة بين الطريقة الصوتية الجملية في تعليم القراءة للمبتدئين"، و"التعليم الصناعي في العراق مشكلاته- واقعه ومستقبله"، و"الاصدار في التعليم الابتدائي في العراق(كتب الاجتماعيات)"، و"دراسة في التربية في البلاد العربية"، و"مكونات الطبيعة البشرية" (القادر، ١٩٩٩).

ومن الجدير بالذكر، ان مسارع الراوي قد حصل طيلة حياته العلمية والتربوية على جوائز واوسمة عديدة ومن مختلف دول العالم نذكر بعضاً منها "وسام التربية الممتازة من المملكة الاردنية الهاشمية عام ١٩٨٦" ، و"وسام محو الامية وتعليم الكبار من المجلس العالمي لتعليم الكبار عام ١٩٩٠"، و"درع محو الامية وتعليم الكبار

من المجلس العالمي لتعليم الكبار عام١٩٩٤" ، و"ميدالية ذهبية"شكر وتقدير" من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٩٤"، و"شهادة تقديرية من اتحاد المعلمين العرب عام ١٩٩٨"، و"شهادة تقديرية من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية عام ١٩٩٨"، و"درع اتحاد المؤرخين العرب ١٩٩٨"، و"درع اتحاد المعلمين العرب عام ١٩٩٨"، و"درع المجمع العلمي العراقي عام ١٩٩٨" (القادر، ١٩٩٩، صفحة ١٦٦).

الخاتمة:

اكدت المعلومات الواردة في البحث على ان مسارع حسن الراوي نشأ نشأة عروبية حيث تأثر خلال دراسته الابتدائية والثانوية بالانتفاضات الوطنية والقومية التي عصفت بالساحة العراقية يومذاك، مثل انتفاضة ١٩٤١ فضلا عن المظاهرات التي حدثت في بغداد على اثر قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ واغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨ الامر الذي جعله ان يترجم عواطفه الوطنية والقومية بالانتماء الى التيار القومي العروبي الذي اخذ على عاتقه النضال الوطني ضد الاستعمار والصهيونية من جهة والنضال ضد النظام الملكي من جهة اخرى لكونه كان حليفاً للاستعمار البريطاني الذي قسم جسد الامة العربية اربا اربا.

كان امراً طبيعياً ، ان يختار الراوي نقابة المعلمين ميداناً لنضاله السياسي والمهني ، فقد استطاع ان يشق طريقه في هذه النقابة حتى اصبح النائب الاول للنقيب في السنوات الاخيرة من عهد عبد الكريم قاسم(١٩٥٨-١٩٦٣) هذا العهد الذي على مايبدو ، كان قلقاً من نضال الراوي وزملائه، لذا اعتقله عسى ولعل يحد من نضاله السياسي.

بالمقابل، كان الراوي ينتظر بشوق ولهفة التخلص من عبد الكريم قاسم لذا فرح بالانقلاب الذي حدث في ٨ شباط ١٩٦٣ الذي اطاح بنظام عبد الكريم قاسم ،خصوصاً انه استوزر لاكثر من مرة في حكومة الانقلاب الا ان فرحته لم تدم طويلاً، فسرعان ما حدث انقلاب ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣.

ثمة حقيقة تاريخية، ان الراوي بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ لم ينثن عن جهده التربوي والعلمي، فقد ظل الرجل يواصل بحوثه ومؤلفاته في مجالي التربية والتعليم، الامر الذي جعل القيمين على التعليم في العراق من اختياره رئيساً للجامعة المستنصرية والذي كان بحق الرجل المناسب في المكان المناسب ومن ثم اختياره كعضو

فاعل في المنظمات التربوية والعلمية سواء على الصعيد المحلي او العربي او العالمي مما جعل بريقه التربوي اكبر من بريقه السياسي لذا هو يعد من القادة التربويين المتنورين في العراق اذ افنى سنوات عمره من خلال فكره التربوي وعلمه المتنور.

الهوامش

١. راوة: مدينة عراقية تقع ضمن محافظة الانبار. تقع على بعد ٣٢٠ كم غرب العاصمة بغداد وتبعد عن الحدود السورية الشرقية بحدود ١٠٠ كم .تمتاز بطبيعتها الجميلة الخلابة للمزيد من التفاصيل ينظر:عبد الستار عز الدين الراوي ، بيت الحكمة، بغداد،٢٠٠٠.

٢. حميد المطبعي، موسوعة إعلام وعلماء العراق ، ج١ ، ط١، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر، بغداد، ٢٠١١.

٣. عانة: مدينة عراقية تقع في محافظة الانبار تقع على ضفة نهر الفرات وتبعد حوالي ٢١٢ كم غرب مدينة الرمادي،تعد من المدن العراقية القديمة وترتقي اخبارها الى زمن الدولة الاشورية للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ، "عانة"، دار صادر، بيروت،١٩٧٧، ج ٤.

٤. الجامعة الامريكية في بيروت: وهي جامعة امريكية اسسها عدد من المبشرين الامريكان بقيادة المبشر دانيال بلس(DanialBliss) في بيروت عام ١٨٦٦ ، بعد إن وجدوا إن البيئة العربية في لبنان مهيأة لذلك،بفضل جهود المبشرين عامة، والأمريكان خاصة منذ العام ١٨٢٠. كانت تسمى بالكلية السورية الانجيلية منذ تأسيسها لغاية عام ١٩٢٠،اذ استبدل اسمها بالجامعة الأمريكية في بيروت للمزيد من التفاصيل ينظر:منار عبد المجيد عبد الكريم، الجامعة الأمريكية في بيروت واثر خريجيها العراقيين على الفكر السياسي في العراق الملكي، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٤.

٥. مؤيد عبد القادر، هؤلاء في مرايا هؤلاء، ج٣، مكتبة المنصور،بغداد، ١٩٩٩.

٦. [1] المجمعيون في العراق ١٩٤٧-١٩٩٧، اعداد: صباح ياسين الاعظمي،اشراف: مسارع الراوي وجوامير محمد، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد،١٩٩٧.

٧. سالم الالوسي،المجمع العلمي في خمسين عاماً ١٩٤٧-١٩٩٧، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد،١٩٩٧.

٨. انتفاضة مايس عام ١٩٤١ : اندلعت هذه الانتفاضة في مايس عام ١٩٤١ بعد وكامل شبيب ومحمود سلمان بالتعاون مع المدنيين امثال رشيد عالي الكيلاني ومحمد يونس السبعاوي وقد تمكنت بريطانيا من

القضاء على هذه الانتفاضة . للمزيد من التفاصيل ينظر : يونس بحري ، اسرار مايس ١٩٤١ والحرب العراقية الانكليزية ، تقديم : علي الخاقاني ، مطبعة الحرية ، بغداد، ١٩٦٨.

٩. العروة الوثقى: التي تأسست في عام ١٩١٨ بموجب موافقة ادارة الجامعة الامريكية في بيروت ، أن الجمعية سميت بهذا الاسم وذلك لتأثر أعضائها بـ "العروة الوثقى" التي أسسها محمد عبده وجمال الدين الأفغانيفي باريس عام ١٨٨٤.وقد اصدرت الجمعية مجلة اسمها "العروة " للمزيد من التفاصيل ينظر: زكي جابر، دور التعليم في تجديد وتوحيد الفكر العربي مع اشارة خاصة الى التفاعل بين الطلبة العرب في اطار الجامعات العربية –" دور التعليم في الوحدة العربية"، بحوث ومناقشات ووقائع الندوة الفكرية ، ط٤ ، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٧٨.

١٠. نقابة المعلمين:تاسست عام ١٩٥٨، وكان فيصل السامر اول نقيباً لها . تهدف النقابة الى رفع المستوى المهني والمعيشي للمعلمين . قامت بنشاطات سياسية واجتماعية عدة للمزيد من التفاصيل عن النقابة ينظر: عادل تقي عبد البلداوي ومنار عبد المجيد عبد الكريم، نقابة المعلمين في العراق ١٩٥٨–١٩٦٨ دراسة تاريخية وثائقية، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد،٢٠١٧.

١١. "تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨–١٩٦٨"،ج٦،(٨ شباط ١٩٦٣–١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣" ، تنقيح :جعفر عباس حميدي، ط٢،بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥.

١٢. "ثورة ١٤ تموز في عامها السادس"،اصدار:لجنةالدعاية والنشر لاحتفالات ١٤تموز، دار الجمهورية للطباعة والنشر ، بغداد، ١٩٦٤.

١٣. جعفر عباس حميدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨–١٩٦٨،ط١،بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠.

١٤. حركة القوميين العرب : تأسست في خمسينيات القرن الماضي ، ابرز اعضائها حامد الجبوري وباسل الكبيسي . ضمت بين صفوفها الطلبة والمعلمين وصغار الموظفين وعدد من العمال . اصبحت لها فروع في الموصل وكربلاء والحلة اصدرت الحركة جريدة سرية اسمها الوحدة . واهتمت بالقضايا الوطنية والقومية . للمزيد من التفاصيل عن الحركة ينظر: سعد مهدي شلاش،حركة القوميين العرب ودورها في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨–١٩٦٦،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت،٢٠٠٤.

١٥. حنا بطاطو، الكتاب الثالث، العراق :الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ترجمة:عفيف الرزاز، ط١، بيروت ،١٩٩٢.

١٦. انقلاب ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣: وقع هذا الانقلاب في فجر يوم الاثنين المصادف ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ اذ سيطرت وحدات من اللوائين التاسع عشر والعشرين على بغداد لينتهي حكم البعث في العراق وتضع حداً لتصرفات الحرس القومي، اذ شكلت على اثر نجاح هذا الانقلاب وزارة جلها من العناصر القومية مع العلم ان عبد السلام محمد عارف قد استطاع من خلال هذا الانقلاب ان يحول نفسه الى قوة فعلية بعد ان كان دوره شكلياً في الفترة التي تلت ٨ شباط ١٩٦٣، للتفاصيل عن هذا الانقلاب ينظر : " مذكرات العميد الركن فيصل شرهان العرس ١٩٢٥-١٩٧٢"، تقديم وتحقيق: نزار علوان عبد الله، ط١، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٤.

١٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: مسارع الراوي وآخرون ، التربية الوطنية والاجتماعية للصف الاول المتوسط ، ط٤، مطبعة وزارة المعارف،بغداد، ١٩٦٣.

١٨. للمزيد من التفاصيل ينظر: مسارع الراوي ، نحو تخطيط تربوي للعراق، – "دراسات عربية" (مجلة)، بيروت، العدد ١٢، تشرين الاول١٩٦٨.

١٩. للمزيد من التفاصيل ينظر: مسارع الراوي ، اهداف التعليم العالي في العراق،– "كتاب المؤتمر الاول للتعليم الجامعي في العراق" ، اصدار: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطبعة الادارة المحلية،بغداد،١٩٧١.

٢٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: مسارع الراوي ، نحو استرتيجية جديدة للتعليم في العراق، مطبعة التقدم، القاهرة،١٩٧٣.

٢١. للمزيد من التفاصيل ينظر: مسارع الراوي ، رسالة الجامعات العراقية والثورة ،–"اتحادات الجامعات العربية" (مجلة) ، القاهرة، العدد الخامس، اذار ١٩٧٤.

٢٢. للمزيد من التفاصيل ينظر: مسارع الراوي ، دور التربية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي،– "افاق عربية" (مجلة)، بيروت، العدد١، ايلول ١٩٧٥.